

حاشية الجمل على الجلالين

تحقيق ودراسة: أول سورة (مريم)، وأول سورة (طه)، وأول سورة (الأنبياء).

Muhammad Irfan-Rahmi

Dosen Fakultas Ushuluddin dan Studi Agama
UIN Imam Bonjol Padang

ملخص

فإن غاية الإنسان في هذه الدنيا تحقيق العبودية لله رب العالمين، التي عليها مناط التكليف، والعلم من أشرف مقامات العبودية خصوصاً إذا كان متعلقاً بنصوص الوحيين الشريفيين؛ حيث إنهما أصل العلوم ومصدرها ورأسها. تفسير الجلالين للإمامين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، وهو على صغر حجمه، فهو كثير النفع كثير الأسرار، مما يدل على دقة الإمامين في اختيار الألفاظ قليلة المبنى كثيرة المعنى، وقد تناول العلماء هذا التفسير بالشرح، والتعليق، والتحقيق، وكتبوا عليه الحواشي الشارحة، وكان أهم الحواشي التي كتبت على هذا التفسير حاشية: (الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية) للعلامة: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الشهير: بالجمل، المتوفى سنة: ألف ومئتين وأربعة من الهجرة، وهي حاشية قيمة عظيمة النفع، استحسنتها كل من طالعها، ونالت إعجاب العلماء وتفضيل الفضلاء، فهي من أجل وأعظم ما ألف في هذا العلم.

الكلمات الرئيسية: حاشية، الجمل على الجلالين، تحقيق ودراسة

المقدمة

على المبعوث رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه

والحمد لله رب العالمين، الواحد الأحد، وسلم؛ النعمة المهداة، والسراج المنير، الذي بلغ الفرد الصمد، الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، ولو كره

المشركون. وأنزل عليه القرآن العظيم ليكون

هادياً إلى الصراط المستقيم. والصلاة والسلام

وأفضل ما يتسابق فيه المتسابقون مدارس كتاب

٣) بالإضافة إلى المكتبة الإسلامية كتابا محققا تحقيقا علميا، على الرغم أن هذه الحاشية قد طبعت منذ فترة إلا أنها لم تحقق تحقيقا علميا يخدم الكتاب.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المبحث الأول: تعريف المصطلحات، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحاشية.

المطلب الثاني: تعريف التحقيق.

المطلب الثالث: تعريف الدراسة.

المبحث الثاني: من أمثلة الدراسات المتعلقة بموضوع البحث، وفيها ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نموذج من التحقيق في سورة مريم.

المطلب الثاني: نموذج من التحقيق في سورة طه.

المطلب الثالث: نموذج من التحقيق في سورة الأنبياء.

خاتمة، وفيها: أهم النتائج.

فهارس.

المبحث الأول

تعريف المصطلحات:

المطلب الأول: تعريف الحاشية

الله، ومداومة البحث فيه، والغوص على معانيه وأسراره، والكشف عن علومه وحقائقه، وإظهار إعجازه، وتجليه محاسنه، والدفاع عن ساحته، ونفي الشكوك والريب فيه.

فالقرآن بحر لا يدرك غوره، ولا تنفذ

درره، ولا تنقضي عجائبه. فما أحق الأعمار

أن تُفنى فيه، والأزمان أن تُشتغل به. وكل ساعة

يقضيها الباحث في النظر في كتاب الله والتأمل

فيه، أو في البحث فيما يتصل به، فهي في

سبيل الله وفي سبيل الإسلام.

هذا. ولقد جاء عنوان البحث :]

حاشية الجمل على الجلالين، المسماة:

الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين

للدقائق الخفية، المعروفة: ب (حاشية الجمل على

الجلالين)، تأليف: أبي داود سليمان بن عمر بن

منصور العجيلي الشافعي، المعروف: ب (الجمل

(المتوفى سنة ١٢٠٤ هـ، تحقيق ودراسة: من

أول سورة ((مريم)) إلى آخر سورة ((الأنبياء)).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

(١) تأتي أهمية تفسير الجلالين لأنه أكثر التفسير

اشتهارا تداولاً بين المسلمين في كل أنحاء

العالم، ولا سيما في أندونيسيا.

(٢) إن حاشية الجمل تعتبر أهم الحواشي

لتفسير الجلالين.

تعريف الحاشية لغة: أصلها من الفعل (حشأ)، يقال: حَشَأَ الوِسَادَةَ حَشْوًا: مَلَأَهَا

بالبطن ونحوه، وحاشية كل شيء هي جانبه وطرّفه، تقول: حَاشَيْتَا الثوبَ: جَانِبَاهِ اللِّذَانِ لَا هُدْبٌ فِيهِمَا، وحاشية السَّرَابِ^٢، أي: كل ناحية فيه^٣.

تعريف الحاشية اصطلاحاً: فهي عبارة عن أطراف الكتاب، ثم صار عبارة عما يُكْتَبُ فيها وما يُجْرَدُ منها بالقول، فُيَدَوْنُ تَدْوِينًا مُسْتَقِلًا مُتَعَلِّقًا، ويقال لها: تعليقة أيضاً^٤.

أما الحاشية في اصطلاح أهل العلم: وكان العلماء في الأزمان المتأخرة يعمدون إلى أصول العلوم فيخدمونها، فنجد أولاً: (المتن)، ثم

(الشرح) أي: شرح المتن، ثم (الحاشية) وهي ما وأقبل عليه ليحفظه ويفهمه^٥.

والمراد بدراسة المخطوط: تقديم الباحث بين يديه دراسة متأنية تشمل عدة أمور من أهمها:

^٥ ينظر: تاريخ الإصلاح في الأزهر للشيخ عبد المتعال الصعيدي، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة، الطبعة الثانية، ٢٠١١م: ص ٥٦

^٦ ينظر: لسان العرب ١٧٦/٤ مادة: ح ق ق
^٧ ينظر: تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون، ط/ مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الرابعة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م: ٤٢

^٨ ينظر: المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، الطبعة الثالثة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م: ٢٨٩/١، مادة: د ر س

^١ (هُدْبٌ) هو: وَهُدْبُ الثَّوْبِ، وَهُدْبَتُهُ، وَهُدْبَايُهُ: طَرَفُ الثَّوْبِ. ينظر: لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري، المتوفى سنة ٧١١هـ، ط/ دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م: ٣٣/١٥، مادة: ه د ب.

^٢ (السَّرَاب) هو: الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء، وهو يكون نصف النهار. ينظر: لسان العرب ١٦١/٧، مادة: س ر ب.

^٣ ينظر: لسان العرب ١٣٤/٤، مادة: ح ش ي.
^٤ ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون لعبد الله القسطنطيني الحنفي المعروف بحاجي خليفة، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م: ٦٢٣/١

١. التعريف بالمؤلف؛ بيان اسمه ولقبه وكنيته ومولده ونشأته ووفاته وعصره وجهوده العلمية تعلمًا وتأليفًا وتصنيفًا.
 ٢. التعريف بالمخطوط؛ تعريفًا علميًا، يحقق عنوانه وصحة نسبه إلى المؤلف، ويدرس منهج تأليفه، ويبين مصادره التي استقي منها مادته العلمية وقيمتها وأهميتها من إيجابياتها وما أخذه.
 ٣. التعريف بالنسخ المخطوطة التي عول عليها، وبعض نماذج من تلك النسخ^٩.
- من ((عين)) إخفاؤها في ((الصاد)) وغنها. ويجوز في ((الدال)) من ((الصاد)) إظهارها وإدغامها في ((ذال)) { ذَكَرُ }، والقراءتان سبعيتان^{١٠}. اهـ شيخنا^{١١}.
- المطلب الثاني: نموذج من التحقيق في سورة طه.**
- بسم الله الرحمن الرحيم
 { طه } الله أعلم بمراده بذلك. { مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ } يا محمد.

المبحث الثاني

من أمثلة الدراسات المتعلقة بموضوع البحث

المطلب الأول: نموذج من التحقيق في سورة

مريم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 { كهيعص }

=====
 (قوله كهيعص) هذه الأحرف الخمسة يتعين في ((الكاف)) و((الصاد)) منها المد المطول باتفاق السبعة، وهو ثلاث ألفات. ويتعين في ((الهاء)) و((الياء)) المد الطبيعي باتفاقهم أيضا وهو قدر ألف. ويجوز في ((العين)) المد المطول المذكور، وقصره بقدر ألفين، والقراءتان سبعيتان. ويتعين في ((النون))

^{١٠} الخلاصة في قراءات { كهيعص }:

١. اتفق القراء السبعة على مد ((الكاف)) و((الصاد)) و((الصاد)) مدا مشبعًا لكونه لازما.
٢. كما اتفقوا أيضا على قصر ((الهاء)) و((الياء)) لعدم وجود الساكن.
٣. وهم في ((العين))، الأوجه الثلاثة؛ القصر والتوسط والإشباع.
٤. وأظهر ((الصاد)) في ((الدال)) من { كهيعص*ذَكَرُ } [سورة مريم: ١، ٢] نافع وابن كثير وعاصم؛ لأنه الأصل. وأدغم أبو عمرو وابن عامر وجمرة والكسائي وخلف العاشر.

ينظر: النشر في القراءات العشر للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ، تحقيق: علي محمد الضباع، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت: ٣١٧/٢. الكافي في القراءات السبع لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيبي الأندلسي، تحقيق: أحمد محمود عبد السمیع الشافعي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م : ص ١٥٢. الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر للدكتور أحمد عيسى المعصراوي، ط/ دار الإمام الشاطبي - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٠ = ٢٠٠٩ م: ٣٠٥

^{١١} ينظر: الكوكبين النيرين، لوحة: ١١٢٦

^٩ ينظر: تحقيق النصوص ونشرها ص ٤٢ وما بعدها

المطلب الثالث: نموذج من التحقيق في
سورة الأنبياء.

بسم الله الرحمن الرحيم
{ اقْتَرَبَ } قرب { لِلنَّاسِ } أهل مكة منكروا
البعث { حِسَابُهُمْ } يوم القيامة { وَهُمْ فِي
غَفْلَةٍ } عنه

(قوله أهل مكة) أشار به إلى أنه من
باب إطلاق اسم الجنس على بعضه^{١٦} للدليل
القائم على أن المراد بالناس؛ المشركون، بدليل ما
يتلوه من الصفات من قوله^{١٧}: { إِلَّا اسْتَمَعُوهُ
{، إلى قوله: { أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَّ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ
{، وأيضا من جملة الدليل على هذا التخصيص
وإن كان كل الناس يحاسبون، قوله: { وَهُمْ فِي
غَفْلَةٍ } اهـ. والحاصل أن الناس^{١٨} عام؛ والمشار
إليهم في ذلك الوقت كفار قريش،

الكاف الشاف في تخريج الأحاديث الكشاف لابن حجر ص
١٠٨، الدر المنثور ١٠/١٥٤

^{١٦} تقدم تعريف العام المراد به الخصوص عند قوله تعالى:
{ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ } [سورة مريم: ٦٦].

^{١٧} هو قوله تعالى: { إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ * لَاهِيَةً
قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلَكُم
أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَّ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ } [سورة الأنبياء: ٢، ٣]

^{١٨} خلاصة القول: إن تعريف الجنس أي: (ال) يحتمل
الكلَّ والبعض، وهو كاللفظ المشترك، مفتقر في تعيين المراد إلى
انتهاض القرينة. ف ((الناس)) في قوله: { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ
{ [سورة الأنبياء: ١] هنا للجنس، محتمل لأن يراد به الكل أو
العام، أي: الناس من لدن آدم إلى تلك المدة، وأن يراد به

=====
(قوله الله أعلم بمراده بذلك) جرى
الشارح على أن هذه حروف مقطعة؛ استأثر الله
بعلمها، فعليه يكون الوقف عليها تماما وهي آية
مستقلة لا محل لها من الإعراب. (وقوله: مَا
أَنْزَلْنَا الْخ) مستأنف. وقيل: إن (طه) اسم
لمحمد، حذف منه حرف النداء. وقيل: إنه فعل
أمر؛ وأصله^{١٢} طأها أي: طأ الأرضَ بقدَمَيْكَ
معا خوطب به لما كان يقوم في تمجده على
إحدى رجله ويريح الأخرى من شدة التعب
وطول القيام^{١٣}. وعبارة الخازن^{١٤}: اجتهد في
العبادة حتى كان يراوح بين قدميه في الصلاة
لطول قيامه^{١٥} الخ اهـ

^{١٢} في (ب) : والأصل

^{١٣} أخرج البيهقي في ((شعب الإيمان)) الرواية مثلها،
ضعيف الإسناد، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم
أول ما أنزل عليه الوحي كان يقوم على صدر قدميه، فأنزل الله
عز وجل: { طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى } [سورة
طه: ١، ٢] ينظر: شعب الإيمان ٢/١٨٦، باب: في حب النبي
صلى الله عليه وسلم، فصل: في براءته صلى الله عليه وسلم في
النبوة، حديث رقم: ١٤٩٧. وأخرجه ابن عساکر في تاريخ
مدينة دمشق، باب: ذكر تقلله وزهده وبتله في العبادة :
١٤٣/٤، ١٤٤، الدر المنثور ١٠/١٥٣، ١٥٤

^{١٤} ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل ٤/٢٦٣، معالم
التنزيل للبيهقي ٥/٢٦٢

^{١٥} الأثر حسن الإسناد، أخرجه البزار في مسنده، رقم
حديث: ٩٢٦ ينظر: مسند البزار، المسماة: البحر الزخار،
تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، ط/ دار الكتب العلمية -
بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ = ٢٠٠٩ م: ٣/١٣٦،

الحساب مع أنه بعيد أنه آت ولا محالة؛ و كل ما هو آت قريباً اه أبو السعود^{٢١} { مُعْرِضُونَ } عن التأهب له بالإيمان.

وفي البيضاوي^{٢٢}: اقترب للناس حسابهم بالإضافة إلى ما مضى أو عند الله لقوله^{٢٣}: { إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ (أي: البعث) بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا } وقوله^{٢٤}: { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ } أو لأن كل ما هو آت قريب، وإنما البعيد ما انقرض ومضى اه.

وفي أبي السعود^{٢٥}: وإسناد الاقتراب إليه^{٢٦}، لا إلى الساعة كما في الآية الأخرى^{٢٧} مع استتباعها له ولسائر ما فيها من الأحوال والأهوال^{٢٨} الفظيعة؛ لانسياق^{٢٩} الكلام إلى بيان

^{٢١} ينظر: إرشاد العقل السليم ٥٣/٦

^{٢٢} ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٤٥/٤

^{٢٣} سورة المعارج: ٦، ٧

^{٢٤} سورة الحج: ٤٧

^{٢٥} ينظر: إرشاد العقل السليم ٥٣/٦

^{٢٦} أي: إلى الحساب لا إلى الساعة، وهو قوله تعالى: { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ } [سورة الأنبياء: ١]

^{٢٧} هو قوله تعالى: { اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ } [سورة القمر: ١]

[سورة القمر: ١]

^{٢٨} في (ب) : من الأهوال و الأحوال

^{٢٩} المقصود من كلام أبي السعود هو: إن إسناد الاقتراب في هذه الآية إلى الحساب لا إلى الساعة كما في بداية سورة القمر؛ لانسياق الكلام إلى بيان غفلتهم عنه وإعراضهم عما يذكرهم، وأن المراد من اقتراب الحساب اقتراب زمان

فإنهم قالوا: محمد يهددنا بالبعث والجزاء على الأعمال وهذا بعيد، فأنزل الله: { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ } الخ^{١٩} اه كرخي^{٢٠}. ووجهه قرب

البعض أو الخاص، أي: كفار قريش في ذلك الوقت، والقريظة هنا لإرادة الثاني قوله: { مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ } [سورة الأنبياء: ٢] تقدم تعريف اسم الجنس في سورة طه. ينظر: حاشية الطيبي على الكشاف ٢٨٤/١٠.

^{١٩} هذا القول ليس له الإسناد وليس من أسباب النزول لهذه الآية، وإنما افتراض من الإمام أبي حيان من باب مناسبة السورة لما قبلها وهي سورة ((طه))، وقال: ومناسبة هذه السورة لما قبلها أنه لما ذكر { قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى } [سورة طه: ١٣٥] قال مشركو قريش: محمد يهددنا بالمعاد والجزاء على الأعمال وليس بصحيح، وإن صح ففيه بُعد فأنزل الله تعالى { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ } [سورة الأنبياء: ١]

أما سبب النزول لهذه الآية: قال ابن عباس: لما نزل قوله تعالى: { اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ } [سورة القمر: ١] قال الكفار بعضهم لبعض: إن هذا يزعم أن القيامة قد قربت فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن، فلما لم ينزل شيء، قالوا: ما نرى شيئاً!! فنزل قوله: { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ } [سورة الأنبياء: ١]، فأشفقوا، فلما امتدت الأيام قالوا: يا محمد ما نرى شيئاً مما نخوفنا به؟، فأنزل الله تعالى: { آتَى أَمْرُ اللَّهِ } [سورة النحل: ١] فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤوسهم ووطنوا أئماً قد أتت حقيقة فنزلت: { فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ } [سورة النحل: ١] فاطمأنوا. ولما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ)) - حديث صحيح - وأشار بأصبعيه.

ينظر: البحر المحيط للأبي حيان ٢٧٤/٦، تفسير البغوي ٧/٥، ٨، أسباب النزول للواحدي ص ١٥٩ بدون إسناد، الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ))، رقم حديث: ٦١٣٨، ٦١٣٩، ٦١٤٠.

^{٢٠} ينظر: مجمع البحرين ومطلع البدرين، لوحة: ٣٥٢

وغفلتهم عنه وإعراضهم عما يذكرهم ذلك اهـ. (قوله مُعْرَضُونَ) خبر ثان. { مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ } شيئاً فشيئاً أي: لفظ قرآن. ===== (قوله مَا يَأْتِيهِمْ) تعليل لما قبله^{٣٠}. (وقوله مِنْ ذِكْرٍ) (مِنْ) زائدة^{٣١} في الفاعل. (قوله مُحَدَّثٍ) أي: محدث تنزل، أي: متجدد كما أشار له بقوله شيئاً فشيئاً اهـ شيخنا^{٣٢}

والعامة^{٣٣} على جر (مُحَدَّثٍ) نعنا ل (ذَكَرٍ) على اللفظ. = (وقوله مِنْ رَبِّهِمْ) فيه أوجه؛ أجودها: أن يتعلّق بـ { يَأْتِيهِمْ } وتكون { مِنْ } لا ابتداءً الغاية مجازاً. والثاني: أن يتعلّق بمحذوف على أنه حالّ من الضمير المستتر في { مُحَدَّثٍ } . الثالث: أن يكون حالاً من نفس { ذِكْرٍ } وإن كان نكرةً، لأنه قد تَخَصَّصَ بالوصفِ بـ مُحَدَّثٍ اهـ سمين^(١).

(قوله أي لفظ قرآن) أشار به إلى أن لفظ القرآن محدث^(٢) في النزول؛ في تلاوة جبريل له، سورةً سورةً وآيةً آيةً، وإن كان معناه قدما لأنه صفة القدم فلا يرد كيف وصف الذكر بالحديث مع أن الذكر الآتي هو القرآن وهو قدم اهـ كرخي^(٣)

الخاتمة

^{٣٣} (مِنْ) هنا زائدة؛ كما ذكرها المفسرون، لكن معنى زائدة هنا ليست عابثة؛ لأنها تدل على معنى الاستغرافية والحصر، وتقدير الآية: { مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ } أي: بأن الله يجدد لهم الذكر وقتاً فوقتاً، ويحدث لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة، ليكرّر على أسماعهم التنبيه والموعظة لعلهم يتعظون، فما يزيدهم استماع الآي والسور وما فيها من فنون المواعظ والبصائر - التي هي أحق الحق وأجدّ الجدّ - إلا لعباً وتلهياً واستسجاراً. ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٦ / ٢٨٠، الكشف ٣ / ١٠١، حاشية الطيبي على الكشف ١٠ / ٢٨٦، بتصرف

الحساب إليهم. دنو زمان الحساب منهم بعد بُعْدِهِ عنهم، فإن الحساب في كل ساعة يكون أقرب إليهم منه في الساعة السابقة. ينظر: تفسير روح المعاني للعلامة الألوسي ٣/١٧ بتصرف.

^{٣٠} أي: الجملة التعليلية. تقدم بيانها في سورة مريم.

^{٣١} ينظر: الكوكبين النيرين، لوحة : ١١٧٠

^{٣٢} للفظ { مُحَدَّثٍ } له ثلاث قراءات:

- قرأ الجمهور: بالجر صفة ل (ذكر) على اللفظ، بأن يتعلّق الجار والمجرور في (من ربهم) بـ (يأتيهم).
- و قرأ ابن أبي عبيدة: بالرفع صفة ل (ذكر) على الموضع، أي: موضعه من الإعراب وهو الفاعل و(مِنْ) زائدة، وتقديره: مَا يَأْتِيهِمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ.
- وقرأ زيد بن علي: بالنصب على الحال { مِنْ ذِكْرٍ }، بأن يتعلّق الجار والمجرور في (من ربهم) بالضمير المستتر في (محدث) وهو لفظ القرآن، وتقديره: مَا يَأْتِيهِمْ مُحَدَّثًا.

وزيد بن علي هو: زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال أبو القاسم العجلي الكوفي؛ شيخ العراق، إمام حاذق، ثقة. قرأ على: أحمد بن فرح وعبد الله بن عبد الجبار وغيرهما كثير، وقرأ عليه: بكر بن شاذان وأبو الحسن الحمامي وغيرهما كثير، توفي ببغداد سنة ثمان وخمسين وثلاث ومائة. ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٦/٢٧٥، الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ١١/٢٤٣، إعراب القرآن للأبي البقاء ص ٥٧٥، غاية النهاية لابن الجزري ١/٤٥٤، ٤٥٥ بتصرف.

ظهر لي من خلال دراستي الموجزة لهذا البحث بعض النتائج يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

١. الكشف عن سعة علم الإمام الجمل رحمه الله، وكثرة اطلاعه وإلمامه بجملة من علوم الشريعة، ظهر ذلك جلياً في نصوصه والتي تنوعت في مصادرها، كما تبين من خلال هذه الدراسة إلمام الجمل وإحاطته بأهم ما كتب على تفسير الجلالين من الحواشي والشرح عليه، في وقت لم تكن وسائل التقنية معروفة.

٢. قدم الشيخ الجمل بحاشيته هذه خدمة جلية لتفسير الجلالين بما فيه من بسطه من تحليل وشرح لعبارته، وتوثيق لنصوصه، وتعليق على مسائله التي تحتاج إلى تعليق.

٣. أظهرت هذه الدراسة عناية الجمل بعلوم العربية من لغة ونحو وصرف وبلاغة وشواهد شعرية، فقد أدرك الجمل ما لهذه العلوم من أهمية في فهم كتاب الله.

٤. أن العلامة الجمل كان أميناً في نقله لم ينقل عبارة إلا نسبها إلى مصدرها، فيذكر اسم المصدر إما في أول النص، فيقول مثلاً: وعبرة البيضاوي كذا، وعبرة الخازن، أو في البيضاوي، وإما في آخر النص فيقول في نهاية النقل: اه كرخي، أو سمين، وهكذا.

٥. أن عمل التحقيق وإن كان شاقاً وصعباً إلا أنه يسير على من يسره الله عليه، فهو شيق ممتع ينمي الفكر، ويطلع الباحث على الكثير من المصادر والمراجع ومؤلفات وأساليب الخذاق المتقدمين من العلماء رحمهم الله، مما يجعله عاملاً أصيلاً في تكوين الشخصية العلمية الناضجة.

هذا وبالله التوفيق

فهارس

الدر المنثور في التأويل بالمأثور لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط/ مركز هجر للبحوث و الدراسات العربية و الإسلامية - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م.

لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن، ط/ دار الفكر ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م.

معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى سنة ٥١٦ هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر و عثمان جمعة ضميرية و سليمان مسلم الحرش، ط/

- دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة
١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- النشر في القراءات العشر للحافظ أبي الخير
محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن
الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ، تحقيق:
علي محمد الضباع، ط/ دار الكتب
العلمية - بيروت.
- الكافي في القراءات السبع لأبي عبد الله محمد
بن شريح الرعيني الأندلسي، تحقيق:
أحمد محمود عبد السميع الشافعي، ط/
دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة
الأولى ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م.
- الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر
للدكتور أحمد عيسى المعصراوي، ط/ دار
الإمام الشاطبي - القاهرة، الطبعة الأولى
١٤٣٠ = ٢٠٠٩ م.
- شعب الإيمان لإبي بكر أحمد بن الحسين
البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، تحقيق:
محمد السعيد بسيوني زغلول، ط/ دار
الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ.
- تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن
ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي
المعروف بابن عساكر، المتوفى سنة ٥٧١ هـ،
تحقيق: محب الدين أبي سعيد بن عمر
- بن غرامة العمروني، ط/ دار الفكر
١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م.
- لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال
الدين محمد بن مكرم ابن منظور
المصري، المتوفى سنة ٧١١ هـ، ط/ دار
صادر - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠
م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون
لعبد الله القسطنطيني الحنفي المعروف
بجاجي خليفة، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ،
ط/ دار الكتب العلمية - بيروت
١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م
- تاريخ الإصلاح في الأزهر للشيخ عبد المتعال
الصعيدي، ط/ الهيئة العامة لقصور
الثقافة، الطبعة الثانية، ٢٠١١ م.
- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، الطبعة الثالثة
١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م.
- مسند البزار، المسماة: البحر الزخار، تحقيق: د.
محمود الرحمن زين الله، ط/ دارالكتب
العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠
هـ = ٢٠٠٩ م.
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة
عشر، المسمى: منتهى الأمانى و المسرات في
علوم القراءات للعلامة الشيخ أحمد بن محمد
البنّا، تحقيق: الدكتور شعبان محمد إسماعيل، ط/

- عالم الكتب - بيروت، و مكتبة الكليات
الأزهرية - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ =
١٩٨٧ م.
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم
الأصول لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني،
المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ، ط/ مصطفى الباي
الحلي، الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧ م.
- الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال
الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفى سنة
٩١١ هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/
مكتبة دار التراث - القاهرة، بدون تاريخ.
- إتمام الدراية لقراء النقاية للسيوطي،
المتوفى سنة ٩١١ هـ، تحقيق: إبراهيم ال-
عجوز، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت،
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.
- إثبات عذاب القبر و سؤال الملكين لأبي
بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المتوفى ٤٥٨ هـ،
ط/ مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة، بدون
تاريخ.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي
حيان الأندلسي، المتوفى سنة ٧٤٥ هـ، تحقيق:
الدكتور رجب عثمان محمد، ط/ مكتبة الخانجي
- القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨
م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن
الكريم لمحمد بن محمد العمادي أبو السعود،
المتوفى سنة ٩٨٢ هـ، ط/ دار إحياء التراث
العربي - بيروت، بدون تاريخ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي
عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
القرطبي، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ، تحقيق: علي
محمد معوض و عدل أحمد عبد الموجود، ط/
دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م.
- الإسرائيليات و الموضوعات في كتب
التفسير للدكتور محمد بن محمد أبو شهبة، ط/
مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤٠٨
هـ.
- الأسماء والصفات للإمام الحافظ البيهقي،
المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، تحقيق: عبد الله الحاشدي،

- ط/ مكتبة السوادي- جدة، الطبعة الثانية الشنقيطيّ، المتوفي سنة ١٣٩٣ هـ، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، ط/ دار عالم الفوائد. ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠٢ م.
- الإصابة في تمييز الصحابة للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفي سنة ٨٥٢، الدرويش، ط/ اليمامة و ابن كثير و دار الإرشاد تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م.
- إعراب القرآن وبيانه لمحّي الدين - سورية، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م. الأفعال في القرآن الكريم للدكتور عبد الحميد مصطفى السيد، ط/ دار البيان العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني

